من الشعراء الشباب في الارض المحتلة امثال محمود درويش وتوفيق زيـاد وسميـح القاسم ، فقد رأت فيهم عنوانا للصمود والمقاومة في وجه التحديات الصهيونية وصورة من صور الغربة الباغية التي يعيشها الانسان الفلسطيني وهو في وطنه مع تصميمه على النضال والاحتجاج والرفض ، واستامت في وجوههم النضرة مرافىء الامل والضياء ممثلة بصبرهم ونضالهم وثقتهم بالانتصار رغم النكسة الفاجعة .

وكان من حصاد هذا اللقاء الاخوي قصيدة فدوى الرائعة « لن أبكي » التي نشرتها بعد عدوان حزيران وكانت بداية التحول الكبير في شعرها وموقفها حيث انتقلت من مرحلة شعرية الى اخرى ، من مرحلة السلبية والتقوقع والبكاء الى مرحلة الايجابية والانفتاح والنضال، او بمعنى اخر من التيار الرومانتيكي الانعزالي الى التيار الواقعي الملتحم بقضية المصير والجماهير وهي تهدي قصيدتها هذه الى شعراء المقاومة ذكـرى لقائها بهم في حيفا وتخاطبهم بأعلى درجات الايمان بالعمل الفدائي :

أحبائي
حصان الشعب جاوز كبوة الامس
وهب الشهم منتفضا وراء النهر
اصيخوا .. هاحصان الشعب يصهل
واثق النهمة
ويفلت من حصار النحس والعتمة
ويعدو نحو مرفئه على الشمس
وتلك مواكب الفرسان ملتمه
تباركه وتفديه ..

وهكذا تطور وعي فدوى طوقان للواقع : أصبح وعيا ثوريا . قررت ان تخـوض معركة المقاومة بالكلمة التي لها فعل الرصاص في قلب العدو واندفعت تكتب القصائد الواعية الهادفة الحارة العاطفة بعد صمت طويل ذاهل اثر النكسة ، وفي هذه القصائد الجديدة المكتوبة بعد السكوت المدمر ، نلاحظ نماذج بناءة فعالة ، ايجابية صامدة ، تمثل وجدان الشعب الحقيقي المصمم على انتزاع النصر وتحقيق هدف التحرير ، وخير نموذج لهذا الانسان المكافح في الارض المحتلة شخصية « حمزة » الذي نسف الصهاينة بيته في نابلس فلم يهن ، ولم يطأطىء رأسه ولم يغادر بلده :

كان حمزه
واحدا من بلدتي كالاخرين
طيبا ياكل خبزه
بيد الكدح كقومي البسطاء الطيبين
قال لي حين التقينا ذات يوم
وأنا اخبط في الهزيمه
اصمدي لا تضعفي يابنة عمي
هذه الارض التي تحصدها نار الجريمه
والتي تنكمش اليوم بحزن وسكوت
هذه الارض سيبقى
قلبها المغدور حيا لا يموت
هذه الارض امراة
في الاخاديد وفي الارحام سر الخصب
واحد